الفصل التاسع

فوائد المقـــاييس العقليـــة

تستخدم مقـــاييس الذكاء والاستعـــدادات العقليـــة فى كثـــير من الاغراض ، ما اتصل منها بالتنظيم المدرسى أو بالاغراض العلميـــــة والاحصائية أو بتشخيص الحالات الخاصة الى غير ذلك • وسنهتم فى هذا الفصل بتوضيح أهم أستخدامات المقاييس العقلية فى الميدان الذى يهمنا أكثر من غيره • وهو الميدان التعليمى التربوى •

أولا : تقسيم التـــلاميذ

كان الغرض من وضع أول اختبار للذكاء على يد «سيمون وبينيه» هو الحصول على وسيلة تساعد على تصنيف التلاميذ الى مستويات أو فئات ، حتى يمكن معاملة كل فئة حسب مستواها العقلى ، وحتى يمكن وضع أنواع من الخطط الدراسية والمناهج تناسب المستويات العقليـــة المتفاوتـــة •

ولذلك شاع عند أول ظهور اختبارات الذكاء نظام تقسيم التلاميذ على أساس درجات ذكائهم الى فصول للاغبياء والمتوسطين والاذكياء •

والاساس الذى اعتمد عليه هذا الفهم لادور الذى يمكن أن تقوم به اختبارات الذكاء هو أن من التلاميذ من تستحيل عليه مسايرة الدراسة

العادية لنقص ذكائه • ومنهم الموهوب الذى يجد فى الدراسة العادية شيئا تافها بالنسبة لمستواه العقلى ، ومن ثم رؤ ىأنه يحسن اعـداد برامج مناسبة لكل من الفريقين ، بالاضافة الى البرنامج العادى الذى يناسب المتوسطين •

وتقسيم التلاميذ على هذا النحو الى مجموعات متفوقة ومتوسطة ومتأخرة فى الذكاء ، يضمن حقا فصـولا متشابهة فى قدرتها العامة • اذ ن من الصعوبات التى تواجه النظام التعليمى الذى يقوم على أسـاس تقسيم التلاميذ بالنسبة لاعمارهم فحسب ، وتعليمهم على هذا الاساس وحده ، وجود اختلافات كبيرة بينهم بالنسبة للذكاء • وينتج عن هذا الوضع مجموعة من المشاكل التى يصعب حلها •

فنجد مثلا أنه كثيرا ما يعطل الاغبياء تقدم بقية المجموعة ، فالمدرس يجب أن يطمئن فى العادة الى أن جميع تلاميذه قد استوعبوا المـادة المتعلمة • وهذا لا يتحقق بنفس السرعة بالنسبة لجميع أفراد الفصل • اذ يتخلف الاغبياء ويطلبون من المدرس تكرار الشرح والتوضيح مما يعطل سير الدرس • وضرر ذلك واضح بالنسبة للمتوسطين والاذكياء، فكثيرا ما يكون هذا هو السبب فى اكتسابهم عادات البطء والتكاسل ، وكثيرا ما نراهم يستغلون الوقت الذى يضيعه المدرس فى اعادة الشرح، أو فى التفصيلات التى لا لزوم لها بالنسبة لهم ، وفى العناية بالمتأخرين بصفة عامة ، فى أوجه أخرى من النشـاط غير المرغوب فيه كمعاكسـة زملائهم أو معاكسة المدرس أو الخروج من الفصل بحجة أو بأخرى أو نحو ذلك •

ولا يقتصر ضرر هـذا النوع من التقسيم على التلميذ المتوسط أو

الذكى وحدهما ، بل أنه يشمل التلميذ الضعيف أيضا • اذ أن وضعه وسط مجموعة متفوقة عليه فى الذكاء يجعله خاضعا لمنافسة لا تساعده استعداداته الطبيعية عليها • وقد يؤدى به هذا الى اليأس من الدراسة ومن المدرسة أو الحقد على زملائه أو قد تؤدى به رغبته فى تأكيد ذاته وتعويض هذا النقص الى مظاهر مختلفة من الانحراف والسلوك العدوانى •

ولا يعنى وجود هذه الاضرار التى تنشأ عن تقسيم التلاميذ حسب عمرهم ، أننا نفضل وجهة النظر المضادة ، وهى أن يكون تقسيم التلاميذ الى فئات راجعا الى ذكائهم فحسب ، اذ أن مثل هذا التقسيم قد يؤدى بدوره الى مشكلات وصعوبات أكثر بكثير من تقسيمهم على أساس عمرهم الزمنى • فقد يكون من نتيجة تقسيم التلاميذ على أساس الذكاء وحده الجمع بين تلاميذ صغار السن مع آخرين يكبرونهم • والجمع بين الفئتين على هذا النحو له مضاره على النمو الاجتماعى والخلقى وسلوك كل من الفريقين بصفة عامة • فضلا عن أن الذكاء ليس هو العامل الوحيد الذى يتوقف عليه نجاح التلاميذ ، فالقدرات الخاصة لها أيضا تأثيرها • ويزداد هذا التأثير كلما تنوعت الدراسة وزادت حاجة التلميذ الى القدرات المتخصصة • والميل أيضا له تأثيره فى تقدم التلميذ أو تأخره وفى نوع الدراسة التى يقبل عليها •

وقد أكد هذه الحقائق عدد من الابحاث التى أشارت الى أن كثير من التلاميذ الذين هم أقل من المعتاد فى الناحية العقلية ، تمكنهم ظروفهم فى جملتها من متابعة أقرانهم ومشاركتهم فى أوجه النشاط المختلفة فى المدرسة •

وأن الحكم لا يرجع الى درجة الذكاء وحدها ، وانما يرجع الى ظروف التلاميذ وامكانياته ككل ، وهل هى تمكنه من متابعة الموضوعات المعينةأم لا • وأنه ليس معنى قصور التلميذ فى الناحية العقلية قصوره فى النواحى الاخرى ، فالتلميذ الذى هو أقل من المستوى العادى فى الناحية العقلية قد يظهر تفوقا فى المواد التى تعتمد على الاستخدام اليدوى مثل الرسم والعمل أمام الالات وفى العلوم الانسانية والاجتماعية •

وفى هذا يقول (ادوارد ليل) [1] : ليس هناك أطفال أغبياء وأذكياء، ولكن هناك أطفال لديهم قدرات وامكانيات مختلفة •

ويقول (ستودارد)[2] • أن اختبار الذكاء يشبه قياس درجة الحرارة بالترمومتر •

قد يكون عملا عاديا بالنسبة للممرضة أو الطبيب ، ولكنه عمل مشوب بالقلق والخوف بالنسبة للمريض أو والده • وقد يكون من الافيد أن نلتفت الى مقاييس تعطينا فكرة عن القدرة العامة لتحصيل التلميذ بدل قصر الامر على ذكائه وحده • هذه الطريقة يمكن عن طريقها تفادى الخطأ الكبير من تسمية أحد الاطفال بأنه غبى أو متوسط أو ذكى، على أن تبقى اختبارات الذكاء للابحاث أو لاغراض تشخيص الحالات

---

1. In: Mackenzie, C., Parent and child, N.Y. William Sloane Associates, 1449, P. 252.

2. Stodard, G., Intellectual Development of the Child school and society, 1946, Vol. II, P. 536.

والعلاج • أنه خطأ كبير أن نترك رجال الابحاث يحددون سياسة التعليم، لقد قاموا بعملهم ، ولكن رجال التربية هم الذين فى وضع يسمح لهم دائما وفى جميع الظروف بأن يحددوا الصالح بالنسبة للمتعلم •

وما يهمنا بهذا الخصوص هو أن درجات الذكاء ودرجات التلاميذ فى اختبارات القدرات العقلية المختلفة يمكن الاعتماد عليها كوسيلة ، ضمن مجموعة من الوسائل الاخرى ، تساعد على تصنيف التلاميذ وتقسيمهم • وأن المدرسة هى التى تقرر حسب ظروفها الخاصة وحسب طبيعة تلاميذها الطريقة التى يتم بها التقسيم •

على هذا الاساس يمكن أن نشير الى بعض الطرق التى يمكن للمدرسة أن تختار من بينها — أو تكيف لنفسها على ضوئها — الطريقة الانسب لظروفها ولواقع تلاميذها •

١ — مراعاة الفروق الفردية داخل الفصل :

سواء فيما يتصل بالذكاء أو بأى ناحية أخرى خاصة • فالمدرس يمكنه أن يميز بين مجموعات من التلاميذ داخل الفصل من حيث قدرتهم العامة أو من حيث تمكنهم من مادة دراسية معينة أو نوع معين من أنواع النشاط المدرسى وتبعا للتوزيع العادى يكون أغلب التلاميذ عاديين (أو متوسطين) وقريبا من العاديين • وتبرز قلة منهم ، بينما تتأخر قلة أخرى عنهم كذلك •

والمدرس يضع خطته عادة على أساس ما يستطيعه التلميذ العادى والقريب من العادى • ولكن اذا أراد مراعاة الفروق الفردية بين تلاميذ

فصله حقا فيجب أن تكون خطته مرنة بحيث تستوعب أيضا الفئتين الاخيرتين • فمدرس الرياضيات مثلا الذى يتضمن درسه عددا من التمرينات يختارها على أساس أنها تناسب أغلبية التلاميذ • يجب أن يضع فى اعتباره القلة المتفوقة التى تنتهى من هذه المسائل بسرعة ويكون أمامها فائض من الوقت تمضيه من غير عمل فيعمل على أن تشمل خطة درسه عددا آخر من التمرينات تناسب هذه الفئة المتفوقة ، يطلب منهم حلها بعد فراغهم من التمرينات العادية • أما الفئة الثالثة المتخلفة فيمكن أن يوجه لها عناية خاصة ، أثناء انشغال بقية التلاميذ بحل التمرينات ، بأن يتابع حل ما يستطيعون حله منها فى حدود امكانياتهم ، ومساعدتهم قدر الامكان مع الاخذ فى الاعتبار أن مهمته ليست على أى حال هى الوصول بتلاميذه كلهم الى مستوى واحد ، وانما الوصول بكل منهم الى أقصى ما تؤهله امكانياته واستعداداته الخاصة •

٣ ــ العناية بالتلاميذ خارج الفصل :

قد لا يستطيع المدرس داخل الفصل ، وأثناء حصص الدراسة العادية أن يوجه عناية كافية لبعض التلاميذ حتاجون جهدا خاصا • ويجد أن طبيعة تدريس مادته والحاجة الى متابعة عمل التلاميذ أو الاشتراك معهم فى المناقشات ، لا تهيىء له الفرصة الكافية للعناية بالمتخلفين أثناء الحصة • فهنا قد يكون من الافضل تقديم المعونة لهذه الفئة الاخيرة فى غير أوقات الحصص المقررة ، حيث يتوافر الوقت أمام المدرس للتعرف على نواحى الضعف وتوجيه التلميذ على ضوئها ، ومتابعة الجهد الذى يبذله للتغلب عليها • فضلا عن أن العلاقة الوثيقة التى تنمو بين التلميذ ومدرسه نتيجة هذا الاهتمام المشترك خارج الفصل يساعد فى الجهود

المبذولة لتحسين تعلم التلميذ ويحفـزه على الاهتمام بالمـادة أو المواد التى يعانى فيها نقصا وبذل الجهد الكافى لتعلمها .

٣ - تكوين مجموعات خاصـة :

قد يفيد بعض التلاميـذ ، الذين لديهم اهتمامات خاصـة أو الذين يتفوقون فى نواحى معينة لها صـلة بالنشـاط المدرسى ولا يكفى وقت الحصة لتتبع نشاطهم واهتمامهم ؛ تكوين مجموعات خاصة منهم . تهتم كل مجموعة منها بناحية معينة ، وتقوم بعمل الدراسات أو التجـارب أو المشروعات الخاصة بهذه الناحية حسب خطة توضع بالاتفـاق مع المدرس ، الذى يشرف على هذه الجهود وأوجه النشاط وينتبعها ويقومها ويسير بها نحو تحقيق الغرض منها .

ومن أمثلة ذلك جمعيات العلوم ، والجماعات الادبية كجماعة الشعر أو القصة أو الجمعيات الفنية كالرسم والتصـوير والنحت أو نوادى اللغات ... الخ .

٤ ـ اعطاء مقررات خاصة للمتفوقين :

تستطيع المدرسة أيضا وضع مقررات خاصـة أو تنظيم برامـج دراسية غير عادية ، أو تحـديد بعض الابحـاث الخاصـة ، للمتقدمين والموهوبين فى المجالات التى تتصل بطبيعة العمل المدرسى ؛ تستوعب نشاطهم ويحققون عن طريقها المستويات التى يطمحون اليها .

وهناك وسـائل تعليمية وطرق حديثـة يمكن أن تحقق هـذه الغاية مثل التعـلم البرنامجى ، الذى يمكن عن طريقه أن يعلم التلميذ نفسـه

بالاستعانة ببرامج موضوعة ، وبدون حاجة الى مساعدة المدرسين ،وأن يسير فى تعلمه لهذه البرامج حسب حاجته وحسب امكانياته وسرعته الخاصة • ومن هذه الزاوية الاخيرة يعتبر التعلم البرنامجى وسيلة عملية لمقابلة الفروق الفردية بين التلاميذ ، وتحقيق بعض الاغراض • التى لا تسمح ظروف الفصل المدرسى بتحقيقها •

ثانيا : تشخيص التأخر الدراسى

يرجع التاريخ الدراسى الى أسباب مختلفة • فقد يكون السبب فيه بعض الظروف البيئية أو العضوية الطارئة مثل المرض أو كراهية التلميذ للمدرس أو للمدرسة أو للمادة التى يتعلمها ، أو ظروفا منزلية أو نفسية مؤقتة • أو قد يكون السبب هو نقص ذكاء التلميذ الذى يصحبه فى العادة نقص قدرته على التحصيل وما يترتب عليه من تخلف دراسى •

فالذكاء كما رأينا عامل أساسى وراء التحصيل المدرسى ، وانخفاض مستواه الى ما دون المتوسط بشكل ملحوظ معناه عدم قدرة التلميذ على مسايرة أوجه النشاط التى تعتمد على هذه القدرة العامة ، وتأخره عن بقية التلاميذ • والنشاط المدرسى أغلبه نشاط عقلى يعتمد على استخدام اللغة والرموز ، مثل تعلم اللغات والرياضيات والمواد الانسانية والعلمية ••• وغيرها • ومن ثم يرتبط النجاح فى هذه المواد بالذكاء بدرجة أو بأخرى •

وقد دلت الابحاث الخاصة بدراسة أسباب التأخر الدراسى على

كبر حجم هذه المشكلة • فقد وجد «بيرت» Burt [1] مثلا نتيجة دراسة أجراها على الطلبة فى بريطانيا ، أن نسبة التخلف تتراوح مابين ١٠ ، ٢٠٪ فى المدن • وأن النسبة تزيد عن هذه الحدود فى الريف • كما وجد أن نسبة التخلف الدراسى فى الاحياء الفقيرة أكبر منها فى الاحياء الغنية مما يشير الى أهمية العوامل البيئية السابق الاشارة اليها ، والتى قد يكون أحدها أو بعضها هو السبب فى المشكلة •

ومن ثم يتبين أن التشخيص السليم لحالات التأخر الدراسى يتوقف على معرفة العامل أو العوامل التى أدت الى الحالة المعينة وهذا يستدعى فى العادة اتخاذ عدد من الخطوات تشمل دراسة مجموعة الظروف البيئية والمنزلية والمدرسية وبيئة الحى ، التى يعيش فيها التلميذ • وكذلك اجراء عدد من المقابلات الشخصية مع التلميذ والمتصلين به وسؤال مدرسيه والمشرفين على تعليمه بصفة عامة •• الى غير ذلك من الوسائل التى لابد منها للالمام بالاسباب المباشرة للحالة المعينة •

بيد أن هذه المجموعة من الخطوات والدراسات قد تكون عديمة الجدوى لا لزوم لها ، اذا كان السبب فى التأخر الدراسى هو نقص ذكاء التلميذ عن المتوسط بدرجة تؤثر على سير دراسته • ولذلك يحسن قبل البدء فى اتخاذها التأكد من هذا العامل وذلك عن طريق تطبيق اختبارات الذكاء على التلميذ ، وعلى أساس هذه الاختبارات يمكن أن نتبين ما اذا كان السبب فى التخلف الدراسى هو الذكاء أم غيره من

---

1. Burt, C. The Backward Child, University of London Press 1937.

العوامل • فـــاذا أوضحت نتيجة تطبيق هـــذه الاختبارات أن التلميذ متوسط الذكاء أو متفوقه ، يكون تأخره الدراسى راجعا الى سبب آخر أو أسباب أخرى غير الذكاء ، ومن ثم يمكن الشروع فى اتخاذ الخطوات التى تسفر عن العامل أو العوامل المتسببة فى الحالة •

أما اذا أوضحت نتائج اختبارات الذكاء أن التلميذ قاصر من حيث قواه العقلية ، ففى هذه الحالة يكون من غير المفيد استمراره فى نـــوع الدراســـة التى تختلف فيها ، وأن يوجـــه الى نوع آخر يتفق مع هـــذا النقص الطبيعى فى قواه العقلية[1] •

وفى بعض الاحيان قد يكون السبب فى التأخر الدراسى ، وخاصـــة بالنسبة للاغبياء الذين تقل درجات ذكائهم عن المتوسط ولكنها لا تصل الى مرتبة ضعاف العقول ، هـــو التخلف النسبى فى الذكاء بجانب عـــدم صلاحية الوسائل والطرق المستخدمة فى تعليمهم • فهـــذه الفئة يمكنها أن تساير برامج الدراسة العادية اذا أتيحت لها بعض العناية والمساعدة الخاصة ، واذا روعى فى تعليمها هذا النقص فى استعدادها والعمل على تعويضه بالوســـائل التعليمية المناسبة • قد لا يظهر أفرادها فى النهاية حقا مستويات متقدمة مثل التلاميذ الاخرين ، ولكن نجاحهم فى اجتياز الدراسة النظامية يتيح لهم فرصا أكثر للحياة العادية •

وعلى أى حال يجب أن نضع فى اعتبارنا باستمرار ماسبق أن ذكرناه من أن قدرة الطالب بوجه عام على مسايرة الدراسة ، وليست نتائج اختبارات

---

(١) يعالج الجزء التالى من هذا الفصل موضوع الضعف العقلى ، ووسائل العناية بضعاف العقول وتربيتهم •

الذكاء وحـددها ، هى التى تقـرر بقاء أو عـدم بقـائه فى المدرسة ، وأن اختبـارات الذكاء ما هى الا وسيـلة بجـانب وسـائل أخـرى يرجع اليها فى هذا الصـدد ، وانه يجب أن نستنفذ أولا كل الامكانيات التى تتيحها المدرسة من فصول خاصة بالمتخلفين أو دراسات خاصة لهم أو نحو ذلك قبل أن نتخذ حكمنا الاخير •

ويفيد أيضا أن نذكر ــ فيما يختص باستخدام اختبارات الذكاء فى تشخيص حالات التأخـر الدراسى ــ أنه اذا كان الغـرض هو تكوين صورة عامة عن مستوى التلاميذ ، فيمكن الاستعانة باختبـارات الذكاء الجمعية اللفظية أو غير اللفظية • أما فى الحالات التى تتطلب التشخيص الدقيق ودراسة الحالة فيحسن الاستعانة باختبـارات الذكاء الفردية واستخداماتها الاكلينيكية •

ثالثـا : تشخيص الضعف العقـلى

يعنى الضعف العقلى تبعا لتحديد الجمعية الامريكية لدراسة ضعاف العقول كل درجات النقص الناتجة عن عدم استخدام أو تعطل النمـو العقلى ، التى تجعل الفرد غير قـادر على تدبير أمور نفسه أو تصريف شئون حياته بطريقة طبيعية[1] •

وضعاف العقول ، بهذا الشكل ، يمثلون فئة من الناس وقف نموهم العقلى عند مستوى أقل بكثير من ذلك الذى يبلغه النمو العقلى لغالبية الناس • فكما يوجـد بين الناس أفراد طوال واقـزام من حيث صفة

---

1. Skinner, C. E. (editor), Op. Cit., P. 386.

جسمية مثل الطول ، وهناك أيضا بين الناس عباقرة وضعاف عقول من حيث النمو العقلى •

وقد اصطلح على اعتبـــار الطفل من فئـــة ضعاف العقول اذا ابتعد معامل ذكائه عن معدل الذكاء لسائر الاطفال فى المجتمع الاصلى بمقدار وحدتين من وحدات الانحراف المعيارى فى الاتجاه السالب (ــ ٢ ع) • ومعنى هذا أن هؤلاء يؤلفون نسبة تتراوح من ٢ر٥ ــ ٣٪ من مجمـــوع الاطفال • وتمثل هذه النسبة درجات الذكاء الاقل من ٧٠ درجة •

هذا وينقسم ضعاف العقول فيما بينهم الى مستويات على النحـــو التـــالى :

١ ــ المأفونون (المورون Morones) : وهم أعـــلى مستويات الضعف العقلى وتتراوح درجات ذكائهم بين ٥٠ ــ ٧٠ درجة • ومعنى هذا أن ذكائهم لا يزيد عن ذكاء الطفل العادى فى سن الحادية عشر مهما طال بهم العمر • وتمكنهم قدرتهم المحدودة هذه من تعلم القراءة ولكن بجهد ، كما تمكنهم من تعلم بعض موضوعات الدراسة الاخرى فى نطاق محدود • ويمكن لو أحسن تدريبهم أن يتمكنوا من القيام بأعمال الزراعة وبعض المهن اليدوية البسيطة كالكى أو أعمال النجارة الغير دقيقة •

٢ ــ البلهـــاء Imbeciles : وهم أقـــل مستوى من المـــورون • وتتراوح درجات ذكائهم بين ٢٥ ــ ٥٠ درجـــة ، أى لا يزيد مستواهم العقلى عن ذكاء الطفل العادى فى سن السابعة • ولا تستطيع هذه الفئة تعلم القراءة أو أى موضوع من موضوعات الدراسة الاخرى • ولذلك

فالتحاقهم بالمدرسة معناه فشلهم التام فى تحقيق أى نجاح • ولكن يمكن بالتدريب المستمر أن يقوموا ببعض الاعمـــال اليدوية البسيطة كالكنس وأعمال المطبـــخ أو ندو ذلك ، وتنفيذ التعليمـــات البسيطة • كما يمكن تعويدهم على العناية بأنفسهم وارتداء ملابسهم ونحو ذلك من العادات والعمليات الســـهلة •

٣ ــ المعتوهين Idiots : وهم أقل مستويات الضعف العقلى ، تقل درجات ذكائهم عن ٢٥ ، ولا يزيد مستواهم العقلى عن ذكاء الطفل العـــادى الذى عمره ثلاث سنوات • ومعنى هـــذا أن نشاطهم العقلى محدود للغاية • فلا يستطيعون التعبير عن أنفسهم أو التعامل مع الناس عن طريق اللغة ، فهم لا يعرفون منها الا مقاطع محدودة للغاية • كما لا يستطيعون القيام بأمورهم الشخصية أو وقاية أنفسهم ضد الحيـــاة اليومية • ولذلك فهم بحاجة مستمرة للغير ، للاشراف على أمور حياتهم وقضاء حاجاتهم ودفع الضرر عنهم ، بل وفى بعض الاحوال لاطعامهم ومباشرة ارتدائهم لملابسهم ••• الى غير ذلك من الامور ذات الصـــلة الوثيقة بحيـــاتهم •

ويجب أن نوضح أنه بالرغم من هذه التقسيمات ، فان الفروق بين ضعاف العقول بصفة عامة ، وبين أفراد كل فئة من فئات الضعف العقلى كذلك ، فروق كبيرة • بمعنى أنه اذا انتسب فردان الى فئة البلهاء مثلا ، فان هذا لا يعنى بالضرورة أنهمـــا متشابهان من حيث قدرتهما العقلية ، ومعاملتهما معاملة واحدة على هـــذا الاساس ، وانما يجب أن ننظر الى امكانيات كل منهما على حده • فقد يقترب معامل ذكاء أحدهما من الفئة الاعلى (فئة المورون) ، بينما يقترب معامل ذكاء الثانى من الفئة الاقل

(فئة المعتوهين) ... وهكذا • وينطبـق على ضعاف العقول فى هـذا الصدد ما ينطبق على الفئات المتوسطة وفوق المتوسطة من اختلافات وفـــروق •

أسباب الضعف العقـلى :

يرتبط موضوع الضعف العقلى بتأثيرات الوراثة والبيئة ارتبـاطا وثيقـا • وقد سبق أن رأينا عـلاقة الضعف العقلى بالوراثة ، وزيادة نسبة ضعاف العقول فى الاسر التى ترجع الى أصل ينتمى الى هـذه الفئة • ورأينا كذلك محاولة بعض علماء النفس التشكيك فى صحة هذه العلاقة ونسبتها الى ظروف التنشئة ، بمعنى أن ضعاف العقول يأتون من بيئات فقيرة تتصف بالجهل وعدم قدرتها على توجيه النمو العقلى للطفل توجيها صحيحا وأن هـذه العوامل من شأنها أن تحـد من نشاط القدرة العقلية وتطبع الطفل فى النهاية بالضعف العقلى •

وقد يرجع الضعف العقلى الى اصابة بالمخ ، أو الى اختلاف عمـل بعض الغدد ، أو الى عوامل أثرت فى الجنين أثناء الحمل ، وهى عوامل من شأنها أن تؤدى الى ضعف العقل كذلك •

وهـكذا يتبين لنا أن هناك عـددا من العوامل قد يكون أحـدها أو بعضها مسئولا عن الضعف العقلى مثل :

١ ــ الضعف العقلى الوراثى : ويمثل النسبة الغالبية من حـالات الضعف العقلى • ويرجع السبب فيـه الى العوامل الوراثية الصرفة ، بمعنى أنه لا يرجع الى أى نوع من الاصابة العضوية وخاصة اصابات

المخ أو الى أى مؤثرات أخرى حدثت أثناء الولادة أو أثناء فترة الحمل أو بعد الولادة • وأن كان من الصعب تحديد النوع الاخير من المؤثرات• ولذلك يعتمد فى تقـــرير نسبة الضعف العقلى للوراثة عـــادة على كون الشخص ضعيف العقـــل ينتسب الى اسرة توجـــد بين أفرادها ـــ ممن يرتبط بهم ارتباطا وراثيا مباشرا (الاب أو الام أو الجـــدود •••) ـــ حالة أو أكثر من حالات الضعف العقلى •

٢ ـــ عوامل ترجع الى ظروف الحمل : هناك من الاسباب ما يدل على أن التغذية السيئة للام أثناء فترة الحمل وما ينتج عن ذلك من ضعف صحتها العامة ، أو ادمانها شرب المـــواد الكحولية ، أو تعرض الجنين للاشعة أو الاصابة ببعض الامراض المعدية أثناء فترة الحمل ، تؤدى الى حالات الضعف العقلى • •

٣ ـــ عـــوامل ترجـــع الى ظروف الولادة : قـــد يكون السبب فى الضعف العقلى كذلك تعرض الام للاجهاض أو ظروف الولادة المتعسرة وما ينتج عن ذلك من نزيف واصابة الرأس ، أو تعرض الوليد للاختناق وتأخر عملية التنفس ، أو غير ذلك من الحوادث المصاحبة لعملية الولادة•

ومن الصعب تحديد مدى ارتباط الضعف العقلى بدرجة الاصابة • اذ أن ذلك يتوقف على عمق الاصابة والمنطقة التى أثرت فيها ، ومدى تأثيرها على حواس المريض أو على المناطق الخاصة بنشاطه الحسى ـــ حركى أو غيرها من المناطق ذات الصلة بالنشاط العقلى للطفل ، مما يجعل مهمة التعرف على حدود الاصابة ، والتعامل مع الطفل على ضوء هـــذه المعرفة ، صعبة للغـــاية • لان فهم طبيعة الطفل والاشراف على تربيته

وتوجيه نموه العقلى تعتمد على معرفة العامل الاصلى الذى ربما كان عطلا فى احـدى الوظائف الحسية ــ الحركيـة وليس نقصا فى القدرة العقـلية الاصلية .

٤ ــ عوامل ترجع الى اختلال الغدد : وخاصـة الغدد الصماء . ويرجع سبب الضعف العقلى فى هذه الحالة اما الى خلل يصيب غـدد الام أثناء فترة الحمل ويؤثر فى الجنين ، أو الى خلل يصيب غدد الوليد نفسه بعد ذلك .

ومن أهم مظاهر هذا الخلل اصابة الغدة النخامية التى تؤثر بدورها على قيام بقية الغدد الصماء بوظائفها على الوجه الاكمل ، ولهذا تأثيره على النمو العقلى للطفل . فحـالات المغولية Monogolism مثـلا ، وهم فئة من ضعاف العقول عيونها منحرفة تشبه عيون المغول ، تعـزى الى تأثير هذا العامل الاخير .

ونقص افراز الغدة الدرقية نتيجة الاصابة أو نتيجة توقف النمو ، يؤدى بالمثل الى حـالات من الضعف العقلى مثـل حالات القصـاع Cretinism ... وهكذا .

وعلاج مثل هذه الحالات يرتبط عادة بالعلاج الطبى للغدة نفسها . وكلما كان هذا العلاج مبكرا كلما أتى بنتائج طيبة .

٥ ــ عوامل ترجع الى الاصابة أو المرض بعد الولادة : مثل وقوع الطفل من مكان مرتفع أو اصـابته بضربة على الرأس ، أو بمرض من

الامراض المعدية • فمثل هذه الاصابات والامراض قد تتسبب فى الضعف العقلى بالمثل •

وقد لا يتبين الآباء أثر هــذه العوامل عقب حدوثها مباشرة بسبب صغر سن الطفل وعدم قدرته على التعبير فى سنوات حيــاته الاولى • ولكن بزيادة عمر الطفل وملاحظــة الاب والام أن أبنهما لا يستطيع القيام بالعمليات العقلية التى تناسب سنه ، لا يفكر مثل الاطفال الآخرين مثلا ويتغلب على الصعوبات البسيطة مثلهم ، أو لا يستطيع الانتباه أو التركيز على موضــوع معين ، أو تذكر هذا الموضــوع أو ندو ذلك من الظواهر التى ترتبط بالنشاط العقلى ، يبدآن فى البحث عن السبب •

وكما ذكرنا فى حالة للعوامل التى ترجع الى ظروف الولادة واصابة الرأس أثناءها ، يصعب هنا أيضا تحــديد مدى أرتباط الضعف العقلى الناشىء بدرجة الاصابة • ويحتــاج الطفل هنا أيضا بالمثل الى عنــاية خاصة وفهم طبيعته والاشراف على تربيته على ضــوء السبب الاصلى الذى قد يكون خللا فى الوظــائف الحسية الحركية أكثر منــه فى القدرة العقلية نفســها •

مظــاهر الضعف العقــلى :

يعرف الضعف العقلى كما رأينا حسب أهم مظهر من مظاهره ، وهو التخلف الكبير فى النمو العقلى كما تدل عليه اختبارات الذكاء • ومن ثم تعد اختبارات الذكاء الوسيلة الاساسية فى تمييــز ضعاف العقول وفى تحــديد المستويات العقلية التى ينتمون اليها • وهى من هذه الناديــة أفضل بكثير من الوسائل الاخرى غير المقننة • وقد يبدو من الممكن حقا

تمييز المستويات الدنيـــا من الضعف العقلى بدون الحاجة الى تطبيـــق اختبارات الذكاء • ولكن بالنسبة للمستويات التى تقرب من الحد الفاصل بين الضعف العقلى وبين الغباء ، يصبح الاعتماد على الملاحظات الخاصة والاسئلة غير المقننة والاكتفاء بها وحدها خطرا للغاية من حيث الحكم على قدرة الطفل العقلية ونسبته الى هذه الفئة أو تلك ، وما يترتب على ذلك من توجيه سير حياته أو تفســـير نواحى نشاطه • وتصبح الحاجـــة ماسة للغاية للاعتماد على اختبارات الذكاء الاكثر دقة والاكثر موضوعية، فضلا عما تمدنا به اختبارات الذكاء فى مثل هذه الاحوال من معلومات عن الفرد وخاصة الاختبارات الفردية • فبالاضافة الى الدرجة الكلية التى تعطينا اياها هذه الاختبارات ، والتى تدل على المستوى العام لقدرة الفرد العقلية ، فان ملاحظتنا لما يقوم به الفرد أثناء حل مختلف المسائل والعناصر التى تتضمنها الاختبارات ، وطبيعة الاخطاء التى يقع فيهـــا الطفل ، تمدنا ببيانات لها أهميتها فى تشخيص حالات الضعف العقلى • فالاجابة بطريقة آلية ، تتكرر من سؤال الى آخر واعطاء اجابات سخيفة عديمة المعنى ، والجمـــود على أسلوب معين فى معالجة مختلف العناصر والمواقف التى يتضمنها الاختبار ؛ لها علامات تدل على الضعف العقلى • وقد سبق أن تعرضنا لعدد آخـــر من الدلالات الاكلينيكية التى تعطيها بعض أنواع اختبارات الذكاء والتى تشير الى الضعف العقلى •

ومع ذلك وبالنظر الى ما يترتب على اطلاق صفة الضعف العقلى على أحد الاطفال ، وما يرتبط بذلك من نتائج على درجة كبيرة من الخطورة مثل حرمانه من التعليم أو توجيهه الى مدارس ضعاف العقول أو غـــير ذلك من الاجراءات التى تمس صميم حياته وتحصره فى نطاق هذه الفئة

المحرومة من كثير من المميزات • أو العكس اذا أخطأنا ووضعنا طفلا ضعيف العقل وسط الاطفال العاديين ليعانى الشعور بالعجز واليأس وهو لا يستطيع أن يتابع مقررات أساسية تتعلق بمستقبله وحياته • وبالنظر أيضا الى لما يثار حول اختبارات الذكاء الموجودة وقدرتها وحدها على تحديد الطفل ضعيف العقل ، فانه يحسن بجانب الاعتماد على اختبارات الذكاء ، واعتبارها المرجع الاساسى ، أن نهتم أيضا بجمع المعلومات الكافية عن مظاهر الضعف العقلى التى تفيد فى تشخيص الحالة ، لنستند اليها فى حكمنا على أحد الاطفال بأنه ينتمى الى فئة ضعاف العقول أم لا ولنتخذ منها مدكات تزيد من اطمئناننا لصحة النتائج المستمدة من استخدام اختبارات الذكاء والاختبارات العقلية الاخرى •

وأهم مظاهر الضعف العقلى التى نوجه اليها عنايتنا عادة (غير نتائج الاختبارات العقلية) هى :

١ ــ ضعف القدرة على التفكير المجرد واستخدام الرموز : وما يترتب على ذلك من ضعف القدرة على استخدام اللغة أو فهم معانى الكلمات مثل بقية الاطفال • ويلاحظ ذلك فى تأخر ضعاف العقول تأخرا واضحا فى السن التى يبدأون فيها نطق الكلمات البسيطة التى يبدأ بها الطفل الكلام عادة مثل « بابا » و « ماما » • فالبلهاء قد يتأخر نطقهم لهذه الكلمات الى سن السادسة أو السابعة بينما قد لا يستطيع المعتوهون نطقها بالمرة • ويصل بعضهم الى مستوى البكم والعجز الكامل عن الكلام •

٢ ــ ضعف القدرة على الانتباه والتركيز : فضعاف العقول يصعب

عليهم الانتباه لموضوع معين فترة طويلة من الزمن ، بل سرعان ما يشرد بال الواحد منهم ، ويبدو كما لو كان سرحانا • ولهذا السبب لا يستطيع ضعاف العقول فهم المواقف التى تتطلب المتابعة كفهم قصة تحكى مثلا ، أو التى تتطلب التركيز ومعرفة التفاصيل كالتعبير عن منظر أو موقف أو نحو ذلك •

٣ ــ ضعف القــدرة على التحصيل : لا يستطيع ضعــاف العقول تحصيل كثير من مواد الدراسة ، وخاصة تلك التى تعتمد النشاط اللغوى كالقــراءة والكتابة أو التى تعتمــد على استخدام الرمــوز كالحساب والرياضيات ، ويبدو تخلفهم فى هذه المواد واضحا عن بقية الاطفال • وربما لا يظهرون مثل هذا الاختلاف الكبير فى المواد التى تعتمد عــلى الاستخدام اليدوى مثل الاشغال اليدوية والرسم •

ولمــا كانت أغلب مواد الدراســة بالمرحلة الابتدائية تعتمــد على استخدام اللغة وعلى اجــراء العمليات الحسابية ، فان ضعاف العقول سرعان ما يبدو قصورهم وتخلفهم عن بقية التلاميذ فى دراستهم بصفة عامة ، ويزداد هذا التخلف وضوحا كلما ارتفــع مستوى ما تتطلبه من قدرات وعمليات عقلية متميزة،حتى يصل الامر بهم فى النهاية الى درجة العجز الكامل وعدم القدرة على مسايرة التلاميذ العاديين •

٤ ــ تأخر النضج الاجتماعى وضعفه : يؤثر الضعف العقلى على علاقات الطفل الاجتماعى بصفة عامة • فالطفل ضعيف العقل لا يستطيع أن يكون علاقات عادية مع الاطفال الآخرين الذى فى مثل سنه ، بل يميل الى الانزواء بعيدا عنهم ، وعدم اللعب معهم ، وأحيانا الخوف منهم ،

وعدم الرد على من يعتدى عليه ، ويكتفى أحيانا بالبكاء • وفى بعض الاحيان يظهر سلوكا مخالفا فيعتـدى على الغير بدون سبب أو لسبب بسيط ••• الى غير ذلك من المظاهر التى تدل على تخلف نضجه الاجتماعى وعـدم قدرته على تكوين عـلاقات اجتماعيـة سليمة • ويدل سلوكه الاجتماعى بصفة عامة على حاجته الى رعاية الآخرين المستمرة وحمايتهم حتى لا يتعرض للأذى أو يتسبب فى الحاق الأذى بالاخرين •

٥ ــ تأخر النمو الجسمى : ضعاف العقول أقل وزنا فى العـادة وأميل الى القصر من الاطفـال العـاديين ، ويتأخر عنهم أيضا نموهم الحـركى ، فعدد كبير من ضعاف العقول يتأخرون فى المشى حتى سـن الثـالثة •

وهناك بعض الخصائص الجسمية التى تميز ضعاف العقول مثـل انحراف شكل الجمجمة أو صغر أو كبر حجمها عن الحجم العادى • وفى بعض الحالات وخاصـة عند المعتوهين ، يكون الجسـم مشوها قبيـح المنظر • كما يتميز وجه ضعاف العقول فى الغالب بالجمود وعدد التعبير وهى علامات يمكن ملاحظتها على الطفل منذ سنوات حياته المبكرة •

وهناك ــ من بين ضعاف العقول ــ أنماط اكلينيكية معروفة أشهرها المغولية Monogolism ، السابق الاشارة اليها ، والتى تشبه عيـون أفرادها عيون المغول ، ولذلك أطلق عليهم هذا الاسم•ويميز أطفال هذه الفئة أيضا ــ بالاضافة الى شكل عيونهم المميز ــ بالشعر الناعم المستقيم والانف الافطس ووجود شقوق عميقة فى اللسان وعمق الصوت ••• وكلها علامات تساعد على تشخيص هذه الفئة •

ومن الانماط الاكلينيكية المعروفة أيضا القصاع Cretinism الذى يرجع الى نقص افراز الغدة الدرقية • واصحاب هذه الفئة مكتنزوا الجسم عادة مع ميل الى القصر ، كبار الرؤوس ، بطنهم بارز ومشيتهم متثاقلة • يبدون كالنائمين ، خاملون قليلو التفكير والنشاط•••وتطبعهم هذه الصفات بطابع يميزهم عن غيرهم •

ومنها أيضا حالة صغر الدماغ : Microcephaly ، وهو نمط خاص يتميز اصحابه بصغر حجم الرأس ، التى تأخذ أيضا شكلا مخروطيا منسحبا الى الامام •

وكذلك حالة استسقاء الدماغ Hydrocephaly ، التى تنشأ عن تجمع السائل المخشوكى بكمية غير عادية مسببا تضخما فى حجم الجمجمة مع بقاء حجم الوجه كما هو نسبيا • ويترتب على تجمع السائل المخشوكى بهذا الشكل الغير عادى ، تلف نسيج المخ واصابة الطفل باضطرابات عصبية وعقلية واضحة •

٦ ـ بعض الخصائص الشخصية والانفعالية : من الخصائص التى تميز الطفل ضعيف العقل كثرة الحركة بلا سبب ، وعدم الاستقرار فى مكان معين مثل بقية الاطفال ، وكثرة حركة اليدين والرأس ، والنظر حوله باستمرار • وفى بعض الاحيان يبدو هادئا جدا ، وفى أحيان أخرى يندفع بغير سبب واضح ويتجه الى العدوان وتدمير الاشياء التى بين يديه •

والطفل ضعيف العقل تسهل استثارته ، كما يسهل انسياقه وراء أى

شخص يستغل هذا الضعف فيه • وهى كلها نواحى تؤكد أهمية العناية بضعاف العقول وحمايتهم وعدم تركهم وشأنهم فترات طويلة •

الخصائص السابقة ما يرتبط منها بضعف القدرة على التفكير المجرد واستخدام الرموز والقدرة على الانتباه والتركيز ، والقصور فى اللغة • وعدم مسايرة الطفل للدراسة العادية وتخلفه عن الاطفال العاديين فى هذا المجال الحيوى أو بتأخر نموه الجسمى أو الاجتماعى أو الانفعالى أو غير ذلك من الخصائص والصفات تدل فى مجموعها على حالات الضعف العقـــلى •

ويحسن للتعرف على هـــذه الخصائص ايداع الطفل احـــدى دور التربية الخاصـــة بضعاف العقول فترة من الزمن تجرى عليه أثنـــاءها الاختبارات العقلية المناسبة ، ويخضع خلالها للملاحظـــة الدقيقة التى تسجل تصرفاته فى المواقف المختلفة ، وكافة المظاهر التى تبدو عليـــه ، بالاضافة الى جمـــع المعلومات الاخرى الضرورية من الابوين والاسرة والافراد الآخرين (كالطبيب المعـــالج أو الذين أشرفوا على تربيتـــه) الملمين بالتاريخ الماضى للطفل وبحالته •

العناية بضعاف العقول :

يتبين مما سبق عـــدم قدرة ضعاف العقول على مسايرة الاطفـــال العاديين فى الدراسة ونواحى نشاطهم الاخرى بصفة عامة ، وأهميـــة وضع نظام تعليمى وبرامج خاصة لهم • والغرض من وضع مثل هـــذا النظام واعداد هذه البرامج ليس بالطبع هو دفعهم نحو الوصول الى المستويات التعليمية المماثلة لنظائرهم فى السن ، وانما مساعدتهم قـــدر

الامكان على التوافق مع ظروف المعيشة ، والحياة فى حدود امكانياتهم العقلية المحدودة ، والاهتمام بتنمية شخصياتهم واعدادهم لمهنة أو عمل مناسب أكثر من الاهتمام بنتـائج التحصيل المدرسى المعتادة • ولذلك يجب أن تتجه هذه البرامج الخاصة أساسا الى[1] •

١ ــ الاهتمام بالصحة الجسمية والعقلية •

٢ ــ تنمية العلاقات الانسانية ، والعادات والاتجاهات الضرورية لحسن التوافق مع ظروف الحياة اليومية ومع الآخرين •

٣ ــ تنمية العلاقات العائلية •

٤ ــ تنمية القدرة على القيام بالاعمال اليومية واستخدام الادوات الضرورية •

٥ ــ كيفية استعمال وقت الفراغ •

ولا يمكن بالطبع تحقيق هذه الاهداف داخـل الفصول المدرسية العادية ، ولذلك يحسن اعداد فصول خاصة لضعاف العقول تأخذ أحـد شـكلين •

الاول : فصول خاصة فى المدارس العادية : اذا لم يتيسر وجـود مبنى خاص لضعاف العقول • أو اذا كان عدد هـؤلاء الاطفال قليلا لا يسمح بانشاء مدرسة خاصة بهم •

---

(١) عن : التربية الخاصة ورعاية المعوقين ، وثيقة حلقة المعينات التعليمية ووسائل الاتصال بالجماهير فى الوطن العربى ، عمان ١٩٧٠ •

على أن يكون لهذه الفصول نظامها الخاص ومدرسوها المتخصصون.

الثانى : مدرسة خاصة بضعاف العقول : تتوافر فيها الادوات اللازمة والمدرسون المتخصصون (وهو الشكل الافضل بطبيعة الحال ، لاختلاف ظروف ضعاف العقول عن التلاميذ العاديين) .

وسواء تلقى ضعاف العقول تعليمهم أو تدريبهم داخل فصول خاصة فى المدارس العادية أو فى مدارس خاصة ، فانه يحسن وضع البرامج الخاصة بهم على أساس دراسة الحاجات المباشرة لكل طفل وامكانياته وظروفه الخاصة وعلى ضوء هذه الدراسة تختار أوجه النشاط التى تناسب عددا من الاطفال يمكن أن يكونوا فصلا خاصا .

ومراعاة الاساس السابق ضرورى فى الواقع لان مستويات الضعف العقلى تختلف — كما سبق أن ذكرنا — اختلافا متباينا . فلا يمكن الجمع مثلا بين البلهاء الذين لا يستطيعون تعلم القراءة أو أية موضوعات دراسية أخرى والذين يمكن بمجهود شاق تدريبهم على العناية بأنفسهم وتدبير أمورهم الخاصة ، مع المورون ذوى الخط الاكبر من الذكاء ، والذين يستطيعون مع التدريب مسايرة أنواع من البرامج الدراسية تشمل القراءة وبعض موضوعات الدراسة البسيطة ، والذين يمكن أيضا تدريبهم على بعض الحرف المهنية .

وأيضا لان أسباب الضعف العقلى كثيرة منها ما هو وراثى ومنها ما يرجع الى اصابة ما أو خلل فى الغدد . . . الخ . وقد سبق أن أشرنا الى تأثير هذه العوامل وأن بعضها قابل للعلاج . ومن ثم فان العناية

بضعاف العقول تتطلب التعـــرف على كل حالة على حدة قبل وضـــع أى برنامج للتدريب أو التعليم • وعلى ضوء هذه الدراسة لحاجات كل فرد وامكانياته يمكن تحديد الحالات المتشابهة ، التى يمكن وضـــع برنامج موحد لها أو معاملتها معا ، مع الوضع فى الاعتبار باستمرار ما تحتاجه بعض الحالات من عناية خاصة أو علاج على انفراد •

ولكى نأخذ فكرة عن البرامج التى يمكن أن تقدم لضعاف العقول ، نتمثل بالبرنامج الذى وضعه « مارتنز » Martens ، والذى يتدرج حسب حاجات الطفل وامكانياته ومستوى نموه العقلى • ويتضمن هـــذا البرنامج[1] :

١ ــ بيئة الطفل المنزلية والاجتماعية المباشرة •

٢ ــ ثم يتدرج الى انتاج واعـــداد الغذاء ، الاهتمام بالطفـــل ، العناصر الاساسية لحياة المنزل والمدرسة •

٣ ــ بعد ذلك يمـــكن أن يتدرج الطفل (اذا كان مستوى نمـــوه العقلى يسمح بذلك) الى بعض الدراسات الاجتماعية وعلوم الطبيعـــة والموسيقى ، والاعداد المهنى •

ويدخل فى تحديد المهنة هنا ما تسمح به طبيعة الطفل والمســـتوى العقلى الذى ينتمى اليه •

---

1. Martens, E. H. Introduction to group activities for Mentaly Retarded Children, Washington, Office of Education, U. S. Department of Interior (Bulletin No. 7), 1933.

يمكن أن تلعبه اختبارات الذكاء والاستعدادات الخاصة فى الكشف عن مواهب الافراد والتعرف على امكانياتهم القلية المختلفة ، وتوجيه الافراد على ضوئها توجيها تربويا أو مهنيا سليما •

وقد سبق أن تعرضنا لاستخدام نتائج اختبارات الذكاء كوسيلة تساعد المدرس على فهم التلميذ وتوجيهه وتعليمه على ضوء هذا الفهم ، لارتباطها بقدرته على التحصيل بوجه عام • ومن هذه الناحية الاخيرة تدل اختبارات الذكاء على ما يمكن أن نتوقعه من التلميذ ؛ وقدرته على مسايرة البرنامج الدراسى العادى بصفة عامة ؛ هل يناسبه أم الافضل أن يتجه الى نوع آخر أكثر ملاءمة ، أم أن نتائجه تدل على أن يتجه الى نوع آخر أكثر ملاءمة ، أم أن نتائجه تدل على أنه فوق المستوى العادى ، وأنه فى حاجة الى رعاية خاصة تتفق مع هذا المستوى المتفوق •

ولكننا فى استخدامنا لنتائج اختبارات الذكاء ، يجب أن نتخذ جانب الحيطة فى الوصول الى قرارات نحو توجيه التلميذ على أساسها ، وأن تكون هذه القرارات فى حدود معرفتنا بما يقيسه الاختبار المستخدم ، وما نخرج به منه ، فاختبارات الذكاء الجمعية اللفظية مثلا ، تعتمد على المهارات الخاصة بالقراءة وفهم معنى الكلمات ••• الخ • بينما نقيس اختبارات الذكاء الجمعية غير اللفظية القدرة على معالجة رموز وأفكار مجردة وعلاقات عامة ، ولذلك فهى تنحو ناحية التجريد بعيدا عن معالجة المسائل العملية ومشاكل الحياة العامة ••• وهكذا •

ولذلك فيحسن بالموجه أن يضع فى اعتباره خصائص الاختبار الذى

يستخدمه وما يقيسه ، وأن يكون تفسيره للنتائج على هذا الأساس • ومن المهم أيضا أن يضع فى اعتباره ظروف التلميذ وأحـواله العامة ، والظروف التى يتم تطبيق الاختبار فيها كذلك • فللظروف الاجتماعية والاقتصادية السيئة تأثيرها ، كما أن الحالة الانفعالية للفرد وقت تطبيق الاختبار لها تأثيرها أيضا ، وهى نواحى تؤثر فى نتائج الاختبار •

وكما أن اختبـارات الذكاء لهـا أهميتها فى عملية التوجيـه ، فان اختبارات الاستعدادات الخاصة لها أهميتها كذلك ، وخاصة اذا كان الغرض ليس تشخيص قدرة التلميذ العامة على مواصلة الدراسـة أم لا ، وانما التوجيه الدقيق نحو فرع من فروع التخصص ، كالالتحاق بشعبة تخصص فى احدى الكليات أو بفرع دقيق من تخصص مهنى معين أو نحو ذلك • ففى هذه الاحوال تفيد اختبارات الاستعدادات الخاصة فى التنبؤ بقدرة الفرد على العمل فى التخصص الدراسى أو المهنى المعين، ومدى احتمال نجاحه فيه •

هذا ويجب أن نتنبه ، وفى جميع الاحوال ، الى أن النتيجة النهائية لنجاح الفرد فى دراسة ما أو عمل معين تتقرر حسب ظروف الواقع الذى سيعمل فيه الفرد وفرص التدريب المتاحة لهذه الاستعدادات لكى تنمو وان تعمل ، وايضا حسب عوامل الشخصية الاخرى كالميل والقدرة على التكيف مع ظروف العمل أو الدراسة ••• الى غير ذلك • ومن هنا فـان دراسة الاستعداد لعمل معين أو لتخصص دراسى معين يجب أن تهتم بالظروف الخاصة لكل فرد وبقدرته العامة وميوله وبعوامل شخصيته المختلفة التى يجب أن توضع جميعا فى الاعتبار ، وان يكون التوجيه على اساسها لا على أساس درجات اختبار معين فحسب •